حديث " لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا، وَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي فِي الآخِرَةِ " دراسة حديثية عقدية

إعداد :
د. حسين حميد عباس
أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية/ كلية التربية- جامعة درنة.

الاستلام : 15/ 1/ 2023 القبول : 18/ 2/ 2023

المستخلص :

حديث " لكل نبي دعوة مستجابة" من الأحاديث التي استشكلها بعض العلماء فأردت أن أوضح معانيه، وأزيل بعض اللبس مع استنباط شيء من الفوائد العقدية، من خلال استقراء أقوال العلماء وتحليلها والمقارنة بينها، واقتضت طبيعة الدراسة تخريج الحديث، وتراجم رواته، والحكم عليه، وبيان معنى الشفاعة في اللغة الاصطلاح، وبيان مذهب أهل السنة والجماعة في إثبات شفاعة النبي- ﷺ- يوم القيامة، وكذلك بيان مذهب المنكرين لشفاعة النبي -ﷺ- يوم القيامة، وذِكر أدلتهم والرد عليها، وقد توصلت الدراسة إلى أن الحديث ثابت متنا وسندا، وكذلك توصلت إلى تواترت الأحاديث في شفاعة النبي- ﷺ- في العصاة من أهل التوحيد الذين يدخلون النار بذنوبهم، وقد أجمع عليها الصحابة، وأهل السنة قاطبة وبَدَّعُوا من أنكرها، وأيضا توصلت الدراسة إلى أنَّ إثبات الشفاعة لا ينافي علم الله -ﷻ- المحيط بكل شيء، وأن بعض الأعمال تشفع لصاحبها يوم القيامة، كشفاعة كلمة التوحيد، وشفاعة الانتماء لأمة محمد -ﷺ- وشفاعة الصيام والقرآن... وغيرها.

والله ولي التوفيق

Abstract

The saying of the prophet –Hadeeth– " Every prophet has a prayer which is granted" is one of the prophet's Hadeeths that confused religious scholars. Accordingly, I attempt to clarify its meaning and eliminate all the doubts and ambiguities. Also, I tried to derive some theological benefits through extrapolation, analyzation and comparison of scholar's sayings. The nature of the study required the authentication of the Hadeeth, interpretations of its narrators, judgment, and the statement of the meaning of intercession in language and terminology; and the explanation of the doctrine of Ahl al–Sunnah wal–Jama'ah in proving the intercession of the Prophet on the Day of Resurrection; explanation of the doctrine of those who deny the intercession of the Prophet on the Day of Resurrection – mentioning their evidence and responding to them. The study found out that the Hadeeth is literally and traceably well–authenticated; the total agreement by the prophet's companions and the whole of Ahil alsunna upon the frequencies of Hadeeths about the prophet's intercession and reject disobeyers from monotheists who deny the Hadeeth and will enter Hell for their sins. Also, the study concluded that proving intercession does not contradict the knowledge of God surrounding everything, and that some actions will intercede for its owner on the Day of Resurrection, such as the intercession of the word of monotheism, the intercession of belonging to the nation of Muhammad, the intercession of fasting, the Qur'an, and others.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد-ﷺ- وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه إلي يوم الدين.

وبعد

إن عِلم السُّنةَ النبويَّة من أشرف العلوم وأجلّها قَدْرًا بعد القرآن الكريم الذي هو أصل الدين، فقد جاءت السنة شارحةً للقرآن ومبيِّنةً له، ومكانتُها تأتي في الإسلام بعد القرآن الكريم، فهي تفسير وتوضيح للقرآن، تبين مشكله، وتفصل مجمله, وتوضح مبهمه, وهي كنز من الكنوز الثمينة، ولقد اهتم المحدثون على مدار التاريخ منذ عصر النبي -ﷺ- بسنته وتعلّموها وعملوا بها وعلّموها، ونشروها للناس، وبذلوا جهودًا عظيمة وجليلة في خدمتها، جمعًا وتصنيفًا ودراسة وتصحيحًا وتنقيحًا وتضعيفًا، حرصًا منهم على سلامة الحديث وضبطه، وحفظه من تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، ولقد اعتمد أهل السنة والجماعة على الكتاب والسنة، في إثبات عقائدهم، مما جنبهم الوقوع في البدع والمحدثات، التي وقع فيها أهل الأهواء والبدع، والحديث – محور الدراسة - يعالج قضية من قضايا العقيدة المهمة، ألا وهي شفاعة النبي -ﷺ- يوم القيامة، ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث الموسوم بـــــــــ (حديث " لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا، وَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي فِي الآخِرَةِ " دراسة حديثية عقدية)

إشكالية البحث:

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما موقف أهل السنة والجماعة من شفاعة النبي-ﷺ- لأهل المعاصي من الموحدين؟
2. ما الأدلة التي اعتمد عليها النافين لشفاعة النبي -ﷺ-؟ وكيف يمكن الرد عليه؟

أهمية هذا الموضوع:

- تنبع أهمية هذا الموضوع من أهمية الجانب الذي يعالجه بالبحث والدراسة.
- بيان ما تضمنه هذا الحديث من قضايا عقدية تتعلق بشفاعة النبي-ﷺ- في الآخرة.
- إن الحديث - موضوع الدراسة- من الأحاديث الدالة على مسائل عقدية مهمة، وفي بيانها وإيضاحها نشر للعقيدة الصحيحة.

أما عن أسباب اختيار الموضوع فتكمن في الآتي:

- رغبتي الجادَّة في بحث هذا الموضوع، النَّابعة من أهميّته؛ وذلك لتعلقه بسنة النبي -ﷺ-.
- الرغبة في خدمة السنة الشريفة بتمييز الثابت الصحيح من السقيم الضعيف.
- بيان ضعف شُبه المبتدعة حول الحديث الشريف- موضوع الدراسة- وذلك بعرضها، ثم مناقشتها.

أهداف البحث:

- الاعتماد على النصوص الصحيحة فيما يجب اعتقاده.

- إبراز مفهوم تكاملية العلوم وخاصة بين علمي الحديث والعقيدة.

- الرد على أهل الأهواء والبدع، وإبطال شبهاتهم حول المسائل العقدية.

أما عن المنهج المستخدم في الدراسة:

سوف أتبع في هذا البحث المنهج الاستقرائي، وذلك بالحديث عن قضايا الإسناد، والمنهج التحليلي، وذلك بالحديث عن قضايا المتن، والمنهج النقدي، وذلك بالرد على من ينكر شفاعة النبي- ﷺ- في الآخرة.

تقسيمات الدراسة

اقتضت طبيعة الدراسة أن تنقسم إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة : عرضت فيها أهمية الموضوع وأهدافه، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، والمنهج المستخدم في الدراسة، وتقسيم الدراسة.

المبحث الأول- دراسة قضايا السند في الحديث الشريف، وينقسم إلى ثلاثة مطالب على النحو الآتي:

المطلب الأول: تخريج الحديث.

المطلب الثاني: ترجمة رواة الإسناد.

المطلب الثالث: الحكم على الحديث.

المبحث الثاني: بيان معنى الحديث، وما يتعلق به من مباحث عقدية، وفيه ثلاثة مطالب على النحو الآتي:

المطلب الأول: مفهوم الشفاعة في اللغة والاصطلاح، وبيان معنى الحديث كما ورد في صحيح البخاري.

المطلب الثاني: مذهب أهل السنة والجماعة في إثبات شفاعة النبي-ﷺ- يوم القيامة وأدلتهم على ذلك.

المطلب الثالث: مذهب المنكرين لشفاعة -ﷺ- يوم القيامة وأدلتهم والرد عليها.

الخاتمة : وتضمنت أهم النتائج التي تم التوصل إليها وتوصيات البحث:

والله تعالى أسأل أن يجعل عملي صالحًا ولوجهه خالصًا، وأن ينفع به، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول- دراسة قضايا السند في الحديث الشريف، وينقسم إلى ثلاثة مطالب على النحو الآتي:

المطلب الأول: تخريج الحديث.

ورد حديث " لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ " في روايات متعددة ولكل رواية طريق أو أكثر على النحو الآتي:

الرواية الأولى- رواية أبي هريرة -رضى الله عنه- ولها عدة طرائق منها:

الطريق الأول- قال الإمام البخاري- رحمه الله-: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا، وَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي فِي الآخِرَةِ"[1].

الطريق الثاني- قال الإمام مسلم- رحمه الله-: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ وَهُوَ ابْنُ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا فَيُسْتَجَابُ لَهُ، فَيُؤْتَاهَا، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[2].

الطريق الثالث- قال الإمام مالك- رحمه الله-: حَدَّثَنِي يَحْيَى، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُو بِهَا، فَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي، شَفَاعَةً لِأُمَّتِي فِي الْآخِرَةِ"[3].

الطريق الرابع- قال ابن ماجة- رحمه الله-: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي، فَهِيَ نَائِلَةٌ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا"[4].

الطريق الخامس- قال الترمذي- رحمه الله-: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي، وَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا"[5]

الطريق السادس- قال الإمام أحمد - رحمه الله- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ بَحْرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى

(1) صحيح البخاري، كتاب الدعوات، بَابٌ: لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، حديث رقم(6304).

(2) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، بَابُ اخْتِبَاءِ النَّبِيِّ صَلاَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْوَةَ الشَّفَاعَةِ لِأُمَّتِهِ، حديث رقم(6304).

(3) موطأ الإمام مالك، من كتاب القرآن، بَابُ مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ، حديث رقم(26).

(4) سن ابن ماجه، كتاب الزُّهْدِ، بَابُ ذِكْرِ الشَّفَاعَةِ، حديث رقم(4307).

(5) سنن الترمذي، كتاب الدعوات، بَابُ مَا جَاءَ إِنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الأَرْضِ، حديث رقم(3602).

اللـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ قَـالَ: " لِـكُلِّ نَبِـيٍّ دَعْـوَةٌ، فَأُرِيـدُ - إِنْ شَـاءَ اللـهُ - أَنْ أَخْتَبِـئَ دَعْوَتِـي لِيَـوْمِ الْقِيَامَـةِ شَـفَاعَةً لِأُمَّتِـي"[6].

الطريـق السـابع- قـال البيهقـي - رحمـه اللـه- ثنـا أَبُـو الْعَبَّـاسِ مُحَمَّـدُ بْـنُ يَعْقُـوبَ، ثنـا أَحْمَـدُ بْـنُ عَبْـدِ الْجَبَّـارِ، ثنـا أَبُـو مُعَاوِيَـةَ، عَـنِ الْأَعْمَـشِ، عَـنْ أَبِـي صَالِـحٍ، عَـنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ، قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللـهِ صَـلَّى اللـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ: " إِنَّ لِـكُلِّ نَبِـيٍّ دَعْـوَةً مُسْـتَجَابَةً، وَإِنِّـي اخْتَبَـأْتُ دَعْوَتِـي شَـفَاعَةً لِأُمَّتِـي، فَهِـيَ نَائِلَـةٌ مَـنْ مَـاتَ مِنْهُـمْ إِنْ شَـاءَ اللـهُ لَا يُـشْرِكُ بِاللـهِ شَـيْئًا "[7].

الطريـق الثامـن- قـال الزرقانـي- رحمـه اللـه-: حَدَّثَنِـي يَحْيَـى عَـنْ مَالِـكٍ عَـنْ أَبِـي الزِّنَـادِ عَـنِ الْأَعْـرَجِ عَـنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ «أَنَّ رَسُـولَ اللَّـهِ صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ قَـالَ لِـكُلِّ نَبِـيٍّ دَعْـوَةٌ يَدْعُـو بِهَـا فَأُرِيـدُ أَنْ أَخْتَبِـئَ دَعْوَتِـي شَـفَاعَةً لِأُمَّتِـي فِي الْآخِـرَةِ"[8].

الطـرق التاسـع- قـال ابـن عبـد البـر- رحمـه اللـه-: حدثنـا إسـماعيل، قـال: حدثني مالـك، عـن أبـي الزنـاد، عـن الأعـرج، عـن أبـي هريـرة، أن رسـول اللـه صـلى اللـه عليه وسـلم قـال:" لـكل نبـي دعـوة مسـتجابة يدعـو بهـا، وأريـد أن أختبـئ دعوتـي شـفاعة لأمتي في الآخـرة"[9].

الطريـق العـاشر- قـال الدارمـي - رحمـه اللـه- أَخْبَرَنَـا الْحَكَـمُ بْـنُ نَافِـعٍ، أَنْبَأَنَـا شُـعَيْبٌ، عَـنِ الزُّهْـرِيِّ قَـالَ: حَدَّثَنِـي أَبُـو سَـلَمَةَ بْـنُ عَبْـدِ الرَّحْمَـنِ أَنَّ أَبَـا هُرَيْـرَةَ قَـالَ: قَـالَ النَّبِـيُّ صَـلى اللـه عَليـهِ وسَـلم: لِـكُلِّ نَبِـي دَعْـوَةٌ, وَأُرِيـدُ - إِنْ شَـاءَ اللـهُ - أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِـي شَـفَاعَةً لأُمَّتِـي يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ[10].

الرواية الثاني- رواية جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- ولها عدة طرائق منها:

الطريـق الأول- قـال الإمـام مسـلم- رحمـه اللـه-: وَحَدَّثَنِـي مُحَمَّـدُ بْـنُ أَحْمَـدَ بْـنِ أَبِـي خَلَـفٍ، حَدَّثَنَـا رَوْحٌ، حَدَّثَنَـا ابْـنُ جُرَيْـجٍ، قَـالَ: أَخْبَرَنِـي أَبُـو الزُّبَـيْرِ، أَنَّـهُ سَـمِعَ جَابِـرَ بْـنَ عَبْـدِ اللـهِ، يَقُـولُ: عَـنِ النَّبِـيِّ صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ، لِـكُلِّ نَبِـيٍّ دَعْـوَةٌ قَـدْ دَعَـا بِهَـا فِي أُمَّتِـهِ، وَخَبَـأْتُ دَعْوَتِـي شَـفَاعَةً لِأُمَّتِـي يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ[11].

الطريـق الثانـي- قـال الإمـام أحمـد- رحمـه اللـه-: حَدَّثَنَـا رَوْحٌ، حَدَّثَنَـا ابْـنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِـي أَبُـو الزُّبَـيْرِ، أَنَّـهُ سَـمِعَ جَابِـرَ بْـنَ عَبْـدِ اللـهِ، يَقُـولُ: " لِـكُلِّ نَبِـيٍّ دَعْـوَةٌ قَـدْ دَعَـا بِهَـا فِي أُمَّتِـهِ وَخَبَّـأْتُ دَعْوَتِـي شَـفَاعَةً لِأُمَّتِـهِ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ " يَعْنِـي النَّبِـيَّ صَـلَّى اللـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ[12].

(6) مسند الإمام أحمد، 14/519، حديث رقم(8959).

(7) السنن الكبرى، من كتاب الجراح، باب أَصْلِ تَحْرِيمِ الْقَتْلِ فِي الْقُرْآنِ، حديث رقم(15837).

(8) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، من كتاب القرآن، بَابُ مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ، حديث رقم(492).

(9) فتـح البـاري شرح صحيـح البخـاري ابـن حجـر، رقـم كتبـه وأبوابـه وأحاديثـه: محمـد فـؤاد عبـد الباقـي، دار المعرفـة - بـيروت، 1379م، 11/97، حديـث رقـم(6304).

(10) مسند الدارمي، من كتاب الرقاق، بَابٌ: لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ حديث رقم(3012).

(11) صحيح مسلم، من كتاب الإيمان، باب اختباء النبي -ﷺ- دعوة الشفاعة لأمته، حديث رقم(345).

(12) مسند الإمام أحمد، 23/ 330، حديث رقم(15116).

الطريق الثالث- قال حبان-رحمه الله-: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، بِعَسْكَرَ مُكْرَم، قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ قَدْ دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[13].

الطريق الرابع- قال أبو يعلى- رحمه الله-: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ قَدْ دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ، وَخَبَّأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ" [14].

الطريق الخامس- قال الطبراني- رحمه الله-: حَدَّثَنَا أَسْلَمُ بْنُ سَهْلٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: نا الْقَاسِمُ بْنُ عِيسَى قَالَ: نا رَحْمَةُ بْنُ مُصْعَبٍ، عَنْ عَزْرَةَ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ، دَعَا بِهَا فَاسْتُجَابَ اللَّهُ لَهُ، وَإِنِّي أَخَّرْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي"[15].

الرواية الثالثة- رواية أنس بن مالك -رضي الله عنه- ولها طرائق عدة منها:

الطريق الأول- قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا وَاللَّفْظُ لِأَبِي غَسَّانَ قَالُوا حَدَّثَنَا مُعَاذٌ يَعْنُونَ ابْنَ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دَعَاهَا لِأُمَّتِهِ وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ" [16].

الطريق الثاني- قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا بَهْزٌ، وَعَفَّانُ قَالَا: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً قَدْ دَعَا بِهَا، فَاسْتُجِيبَ لَهُ، وَإِنِّي اسْتَخْبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ[17].

الطريق الثالث- قال ابن حبان: أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسَرْهَدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى الْقَطَّانُ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً دَعَاهَا فِي أُمَّتِهِ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي"[18].

(13) صحيح ابن حبان، 14/ 33، حديث رقم (6460).

(14) مسند أبي يعلى، أبو يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ط1، 1404هـ – 1984م، 4/166، حديث رقم(2237).

(15) المعجم الأوسط، الطبراني (ت: 360هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد, عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، د- ت، 3/ 243، حديث رقم(3043).

(16) صحيح مسلم، من كتاب الإيمان، بَاب اخْتِبَاءِ النَّبِيِّ -ﷺ- دَعْوَةَ الشَّفَاعَةِ لِأُمَّتِهِ، حديث رقم(299).

(17) مسند الإمام أحمد، 19/ 470، حديث رقم(12376).

(18) صحيح ابن حبان، 14/ 76، حديث رقم (6196).

الطريق الرابع- يقول أبو نعيم الأصبهاني: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْحَارِثِ وَأَبُو عَوْفٍ ثَنَا رَوْحٌ قَالا ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ لَهُ فِي أُمَّتِهِ وَإِنِّي دَخَرْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[19].

الطريق الخامس- قال البزار: حَدَّثنا محمد بن عبد الرحيم، حَدَّثنا روح بن عبادة، حَدَّثنا شعبة، عَن قَتادة، عَن أَنَسٍ، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّم: لكل نبي دعوة دعا بها لأمته, وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة[20].

الطريق السادس- قال أبو يعلى: حدثنا عبيد الله بن عمر حدثنا حرمي بن عمارة حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " لكل نبي دعوة دعا بها وإني ادخرت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة"[21].

الطريق السابع- قال البيهقي: وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عِبَادَةَ ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ الأَصْبَهَانِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدِ بْنُ الأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- :"إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً قَدْ دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[22].

مما سبق نستطيع القول إن أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه وردت لها تسعة طرق، وجميع ألفاظ الحديث صحيحة ولا تعارض بينها.

أما رواية جابر بن عبدالله رضي الله عنهما وردت ولها خمسة طرق، وجميع ألفاظ الحديث صحيحة ولا تعارض بينها.

ورواية أنس بن مالك وردت ولها سبعة طرق، وجميع ألفاظ الحديث صحيحة ولا تعارض بينها.

المطلب الثاني: ترجمة رواة الإسناد.

سوف نقوم بإذن الله تعالى بترجمة رواة الطريق الأول من الرواية الأولى؛

(19) المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، كتاب الإيمان، بَابُ قَوْلِهِ -ﷺ- لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ، حديث رقم(493).

(20) مسند البزار، البزار (ت: 292هـ)، تحقيق: عادل بن سعد، مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة، ط1، 1988م، 13/ 428، حديث رقم (7169).

(21) مسند أبي يعلى، 5/ 306، حديث رقم(2928).

(22) السنن الكبرى، من كتاب الشهادات، باب النُّكُولِ وَرَدِّ الْيَمِينِ، حديث رقم(21294).

لورودهـا في صحيـح البخـاري عـلى النحـو الآتـي:

أولًا- (إسـماعيل): هـو إسـماعيل بـن عبـد اللـه بـن عبـد اللـه بـن أويـس بـن مالـك بـن أبـي عامـر الأصبحـي[23]،

حليـف بنـي تيـم بـن مـرة، وهـو أخـو أبـي بكـر عبـد الحميـد بـن أبـي أويـس وابـن أخـت مالـك بـن أنـس وزوج ابنتـه[24].

ولـد في المدينـة المنـورة سـنة تسـع وثلاثـين ومئـة[25]، يلتقـي نسـبه مـع الإمـام مالـك في جـده مالـك ابـن ابـي عامـر[26].

نـال شـهادات عـدة بالعلـم وسـعته منهـا مـا قالـه عنـه الذهبـي: " وكان عالـم أهـل المدينـة، ومحدثهـم في زمانـه"[27]، وقـال عنـه ابـن عـدي:" وقـد حـدث عنـه الناس، وأثنـى عليـه ابـن معـين وأحمـد والبخـاري، يحـدث عنـه الكثـير"[28].

وفاتـه: مَـاتَ سـنة سِـتّ وَعشْريـن وَمِائَتَـيْنِ[29]، وقيـل في رجـب سـنة سـبع وعشريـن ومائتـين[30].

ثانيًا- مالك بن أنس الإمام، رحمه الله:

هـو شـيخ الإسـلام، حجـة الأمـة، أبـو عبـد اللـه مالـك بـن أنـس بـن مالـك بـن أبـي عامـر بـن عمـرو بـن الحـارث بـن غيمـان بـن خثيـل بـن عمـرو بـن الحـارث، وهـو ذو أصبـح بـن عـوف بـن مالـك.[31]

إمـام دار الهجـرة الثبـت الحجـة الحافـظ المتقـن الفقيـه[32]، وُلـد الإمـام مالـك بالمدينـة المنـورة، وقيـل إنـه وُلـد بـذي المـروة، وهـي قريـة تقـع بـوادي القـرى بـين تيمـاء وخيـبر، واختلـف العلمـاءُ في السـنة التـي وُلـد فيهـا، فقيـل إنـه وُلـد سـنة:

(23) تهذيب التهذيب، ابن حجر(ت852)، دار الفكر بيروت- لبنان، ط1، 1404هـ- 1984م، (1 /271).

(24) تهذيـب الكمـال، المـزي(ت: 742هـ)، تحقيـق: بشـار عـواد معـروف، مؤسسـة الرسـالة- بـيروت، ط1، 1400هـ – 1980م، 3/124.

(25) ينظـر: سـير أعـلام النبـلاء، الذهبـي (ت: 748هـ)، تحقيـق: مجموعـة مـن المحققـين بإشراف الشـيخ شـعيب الأرنـاؤوط، مؤسسـة الرسـالة، ط3، 1405هـ-1985م، 10/393.

(26) ينظـر: التعديـل والتجريـح، سـليمان بـن خلـف بـن سـعد الباجـي،(ت474)، تحقيـق: أبـو لبابـة حسـين، دار اللـواء للنـشر والتوزيـع – الريـاض، ط1، 1406هـ- 1986م، 1/370؛ والضعفـاء والمتروكـين، ابن الجـوزي (ت:597هـ)، تحقيق: عبـد اللـه القـاضي، دار الكتـب العلميـة بـيروت- لبنـان، ط1، 1406هـ، 1/117؛ تهذيـب التهذيـب، ابـن حجـر، 1/271.

(27) سير أعلام النبلاء، 10/392.

(28) الكامـل في ضعفـاء الرجـال، ابـن عـدي الجرجانـي (ت: 365هـ)، تحقيـق: عـادل أحمـد عبـد الموجـود، وعـلي محمـد معـوض، الكتـب العلميـة - بـيروت- لبنـان، ط1، 1418هـ1997م، 1/527 .

(29) الثقات، ابن حبان (ت: 354هـ)، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ط1، 1395هـ-1975هـ، 8/99.

(30) ينظر: تهذيب التهذيب، 1 /272.

(31) ينظـر: سـير أعـلام النبـلاء، 8/48؛ وتزيـين الممالـك بمناقـب الإمـام مالـك، جـلال الديـن السـيوطي، الـدار البيضـاء، المغـرب، ط1، 1431هـ-2010م، صـ17؛ شرح الزرقانـي عـلى موطـأ الإمـام مالـك، الزرقانـي، تحقيـق: طـه عبـد الـرؤوف سـعد، مكتبـة الثقافـة الدينيـة – القاهـرة، ط1، 1424هـ - 2003م، 9/ 173.

(32) البحـر المحيـط الثجـاج في شرح صحيـح الإمـام مسـلم بـن الحجـاج، محمـد بـن عـلي بـن آدم بـن مـوسى، دار ابـن الجـوزي، ط1، 1436هـ 5/381.

90هـ، وقيل 93هـ، وقيل94هـ، وقيل 95هـ، وقيل96هـ، وقيل98هـ[33]، ولكن الأكثرين على أنه وُلد سنة 93هـ في خلافة، الوليد بن عبدالملك"[34].

حدَّث عن الإمام مالك عددٌ كبيرٌ من الناس فقد حدّث عنه من شيوخه: عمه أبو سهيل، ويحيى بن أبي كثير، والزهري، ويحيى بن سعيد، وزيد بن أبي أنيسة، وعمر بن محمد بن زيد، وغيرهم، ومن أقرانه: معمر، وابن جريج، وأبو حنيفة، وعمرو بن الحارث، والأوزاعي، وشعبة، والثوري، والليث، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك، وابن أبي الزناد، ومحمد بن الحسن الفقيه، وغيرهم[35]، وكان – رحمه الله- أول من انتقى الرجال من الفقهاء بالمدينة وأعرض عمن ليس بثقة في الحديث، ولم يكن يروي إلا ما صح، ولا يحدث إلا عن ثقة مع الفقه والدين والفضل والنسك[36].

ثناء العلماء عليه:

قال الإمام الشافعي: " إذا جاءك الحديث عن مالك فشُدَّ يدك به»، وقال: " كان مالك إذا شك في الحديث طرحه كله"[37]، ورُوي عن عبد السلام بن عاصم قال قلت لأحمد بن حنبل يا أبا عبد الله رجل يحب أن يحفظ حديث.. فقال: يحفظ حديث مالك"[38]، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: من أثبت أصحاب الزهري؟, قال: مالك أثبت في كل شيء[39].

وفاته: مرض الإمام مالك – رحمه الله-، ثم جاءته منيته، وأكثر الرواة على أنه مات سنة 179هـ[40]

ثالثًا- أبو الزناد:

هو عبد الله بن ذكوان، وذكوان أبوه مولى رملة ابنة شيبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، وقيل: هو مولى عائشة بنت عثمان، وقيل: مولى عثمان[41].

(33) ينظر: مالك: حياته وعصره – آراؤه وفقهه، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، 1952، صـ25.

(34) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون إبراهيم بن علي اليعمري(ت 799هـ) تحقيق وتعليق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، د – ت، 89-88/1.

(35) ينظر: سير أعلام النبلاء، 8/52.

(36) الثقات، ابن حبان، 7/460؛ وينظر: الأنساب، أبي سعيد عبد الكريم السمعاني،(ت: 562هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، 1998م، 1/174؛ وينظر: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، السخاوي (ت: 902هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1414هـ- 1993م، 2/399.

(37) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض (ت: 544هـ)، تحقيق: ابن تاويت الطنجي، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، ط1، 1965م، 1/90.

(38) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم (ت: 327هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1271هـ- 1952م، صـ29.

(39) تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك، السيوطي، صـ 16.

(40) مالك حياته وعصره وفقهه، محمد أبو زهرة، صـ50.

(41) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر (ت 463هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387هـ، 5/18.

ولد سنة خمس وستين في حياة ابن عباس[42]، ونشأ في كفالة فاطمة بنت عثمان[43].

حدث عن: أنس بن مالك، وأبي أمامة بن سهل، وعروة، وابن المسيب، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، ومرقع بن صيفي، والشعبي، وسليمان بن عبد الرحمن، وغيرهم[44].

حدث عنه: ابنه عبد الرحمن, وموسى بن عقبة, وصالح بن كيسان, وهشام بن عروة, وابن إسحاق, ومالك, والليث, وسفيان الثوري, وسفيان بن عيينة, وغيرهم[45].

نال عدة شهادات بالعلم وسعته منها: قال عنه الإمام أبو حنيفة- رحمه الله- أنه أفقه أهل بلده[46]، وقال الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله-" أبو الزناد ثقة"[47]، وكان سفيان الثوري- رحمه الله- يرى أنه أمير المؤمنين في الحديث[48]، وعدّه الإمام الذهبي من الطبقة الرابعة من الحفاظ، وهي الطبقة الثالثة من التابعين، وهم طبقة الزهري وقتاده وأبي الزبير[49]، وعدّه ابن سعد في الطبقة الرابعة من التابعين من أهل المدينة[50].

وفاته: مات أبو الزناد فجأة في مغتسله ليلة الجمعة لسبع عشرة خلت من شهر رمضان سنة ثلاثين ومائة، وقيل: توفي أبو الزناد سنة إحدى وثلاثين ومائة[51].

رابعًا- الأعرج:

هو الإمام الحافظ، الحجة، المقرئ، أبو داود عبد الرحمن بن هرمز المدني الأعرج[52]، مولى ربيعة بْن الحارث بن عبد المطلب، ويُقال: مولى مُحَمَّد بْن ربيعة[53].

(42) سير أعلام النبلاء، 5/ 445.

(43) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412هـ- 1992م، 7/ 290.

(44) ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، 5/445.

(45) ينظر: سير أعلام النبلاء، 6/161؛ وتهذيب الكمال، المزي، 478-14/477.

(46) تهذيب التهذيب، ابن حجر/ 5/204.

(47) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، 5/49؛ وتهذيب التهذيب، 5/ 204.

(48) تذكرة الحفاظ، الذهبي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط1، 1419هـ- 1998م، 1/ 101؛ والأعلام، الزركلي،(ت: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط15، 2002م، 4/86.

(49) المعين في طبقات المحدثين، الذهبي (ت: 748هـ)، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان، عمان – الأردن، ط1، 1404هـ، صـ 46.

(50) الطبقات الكبرى، ابن سعد (ت: 230هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1410هـ - 1990م، 5/348.

(51) التمهيد، ابن عبد البر، 18 /8؛ وتهذيب الكمال، 5/ 140؛ وتاريخ دمشق، ابن عساكر، 28/49؛ وسير أعلام النبلاء، الذهبي، 5/450.

(52) سير أعلام النبلاء، الذهبي، 5/ 69.

(53) الطبقات الكبرى، ابن سعد، 5/ 216؛ وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، 17/468.

سَمِعَ: أبا هريرة، وأبا سعيدٍ الخُدْري، وعبدَ الله بنَ بُحَينة، وعِدَّة، وحدَّث عنه: الزُّهْرِيُّ، وأبو الزِّناد، وصالحُ بنُ كَيسان، ويحيى بنُ سعيد، وابنُ لَهِيعة، وغيرُهم[54]، أخذ القراءة عرضا عن: أبي هريرة، وابن عباس، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة[55]، وكان ابن هرمز يكتب المصاحف[56]، سافر في آخر عمره إلى مصر، ومات مرابطا بالإسكندرية سنةَ سبعَ عشرةَ ومئة[57].

قال فيه الحافظ:" ثقة ثبت عالم من الثالثة"[58]، وذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة[59]، وقال:" كان ثقة، كثير الحديث"[60] " وقد وثّقه علي بن المديني والعجلي وأبو زرعة الرازي وابن خراش، كما روى له الجماعة[61].

خامسًا- أبو هريرة:

أُختلِف في اسم أبي هريرة -رضي الله عنه- قبل إسلامه على أقوال، فقيل: عبد شمس بن صخر، وقيل: عبد عمرو بن عبد غنم، وقيل غير ذلك، كما اختلف في اسمه بعد إسلامه على أقوال أيضًا، أشهرها: عبد الرحمن بن صخر، فقد رُوي عنه أنه قال: " كَانَ اسْمِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَبْدَ شَمْسِ بْنِ صَخْرٍ، فَسُمِّيتُ فِي الْإِسْلَامِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ"[62]، وروي عنه في سبب تكنيته بذلك أنه قال: "كنت أرعى غنم أهلي، وكانت لي هريرة صغيرة، فكنت أضعها بالليل في شجر، فإذا كان النهار ذهبت بها معي، فلعبت بها فكنون أبا هريرة"[63].

قدم المدينة ورسول الله -ﷺ- بخيبر، فأسلم سنة 7هـ، ولزم النبي -ﷺ-، وكان أكثر الصحابة حفظًا للحديث ورواية له، وولي إمرة المدينة مدة، وتوفي فيها سنة تسع وخمسين[64].

وروى عنه: ثمانمائة نفس أو أكثر منهم: وأنس بن مالك، والحسن البصري، وحفص بن عاصم، وسعيد بن المسيب، وسعيد بن يسار، وشريح بن هانئ، والشعبي، وابن عمر، وعبد الرَّحمن الأعرج، وعروة بن الزبير، وعطاء بن أبي

(54) طبقات علماء الحديث، محمد بن أحمد الدمشقي الصالحي (ت: 744 هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط2، 1417هـ، 1/170؛ والجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، 5/297.

(55) ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، 5/69.

(56) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، 17/471.

(57) ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، 5/70.

(58) تقريب التهذيب 352.

(59) تهذيب الكمال، المزي، 17/470.

(60) الطبقات الكبرى، ابن سعد، 5/216.

(61) ينظر: تهذيب الكمال، 17/471.

(62) المستدرك على الصحيحين، الحاكم (ت: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1411هـ – 1990م، 5/509؛ والإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415هـ، 7/349.

(63) المستدرك، الحاكم، 3/506؛ والسنن، الترمذي، 5/ 350.

(64) ينظر: حلية الأولياء لأبي نُعَيْم الأصبهاني، 1/ 376.

رباح، وعكرمة مولى ابن عباس- رضي الله عنهم- وآخرون كثيرون[65].

مروياته:

كان أبو هريرة -ﷺ- عنه من أحفظ أصحاب النبي-ﷺ- فقدُروي عنه نحو خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثا مسندا[66].

شهادة أهل العلم له بالحفظ:

كان – رحمه الله – من أحفظ الصحابة رضيّ الله عنهم وأكثرهم حديثًا، روي عَنْ ابْنِ عُمَرَ – رضي الله عنهما-، أَنَّهُ قَالَ: لِأَبِي هُرَيْرَةَ: " يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْتَ كُنْتَ أَلْزَمَنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَحْفَظَنَا لِحَدِيثِهِ"[67]، وقال طلحة بن عبيد اللَّه:" لا أشك أن أبا هريرة سمع من رسول اللَّه -ﷺ- ما لم نسمع"[68]، وروى البيهقي وغيره عن الشافعي-رحمه الله- قال:" أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره"[69]، وقال البخاريّ:" روى عنه نحو الثمانمائة من أهل العلم، وكان أحفظ من روى الحديث في عصره"[70]، وقال الحاكم:" قَدْ تَحَرَّيْتُ الِابْتِدَاءَ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِحِفْظِهِ لِحَدِيثِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَهَادَةِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُ بِذَلِكَ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ طَلَبَ حَفْظَ الْحَدِيثِ مِنْ أَوَّلِ الْإِسْلَامِ وَإِلَى عَصْرِنَا هَذَا فَإِنَّهُمْ مَنْ أَتْبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ إِنَّ هُوَ أَوَّلُهُمْ وَأَحَقُّهُمْ بِاسْمِ الْحِفْظِ"[71].

وفاته: تعددت الروايات في تاريخ وفاة أبي هريرة، فقيل: توفي سنة سبع وخمسين، وقيل: مات سنة ثمان وخمسين، وقيل: سنة تسع وخمسين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة[72].

المطلب الثالث: الحكم على الحديث.

مما لاشك فيه عند أهل العلم عامة، وعند أهل الحديث خاصة أن هذا الحديث صحيح سنداً ومتنًا، سيما وأنه قد أخرجه أكابر علماء الحديث؛ كالبخاري ومسلم في صحيحهما، والإمام مالك في موطئه، والإمام أحمد في مسنده، وأخرجه الترمذي، والنسائي، وأبو داود، وابن ماجه، والبزار، والدرامي، وأبي يعلي وغيرهم.

(65) ينظر: تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الذهبي، 10/424.

(66) سير أعلام النبلاء، الذهبي، 2/632.

(67) سنن الترمذي، الترمذي، 5/ 684.

(68) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، 7/357.

(69) تذكرة الحفاظ، الذهبي، 1/ 30.

(70) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، 7/353.

(71) المستدرك، الحاكم، 3/512.

(72) ينظر: تهذيب الكمال، المزي، 34/378.

ومن العلماء الذين قالوا بصحة الحديث:

1 - الإمام الترمذي في سننه[73].

2 - أبو نعيم أحمد الأصبهاني(430هـــ)[74].

3 - قال ابن عبد البر في تعليقه على هذا الحديث: " ... وهما إسنادان صحيحان لمالك أحدهما في الموطأ، وهو حديث أبي الزناد، وروي عن أبي هريرة وغيره من وجوه كثيرة، وحديث أبي الزناد محفوظ عن ثقات أصحاب أبي الزناد، منهم ورقاء بن عمر اليشكري، ومالك بن أنس، وجماعة"[75].

4 - الإمام البغوي(ت:516هـــ)[76].

5 - محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي (ت:543هـ)[77].

6 - المُظْهِري (ت: 727 هـ)[78].

7 - محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف الكَرمانيّ، المشهور بـ ابن المَلَك (ت: 854 هـ)[79].

8 - الألباني(ت:1420هـــ)- رحمه الله-[80].

9 - محمد عبد الرحمن المباركفوري (ت:1353هـــ)[81].

10 - أحمد محمد شاكر(ت:1377هـــ)[82].

11 - شعيب الأرنؤوط(ت: 1438 هـ)[83].

12 - حسين سليم أسد(ت: 1443هـــ)[84].

---

(73) سنن الترمذي، كتاب الدعوات، بَابُ مَا جَاءَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ، حديث رقم(3602)، قال فيه هذا حديث حسن صحيح.

(74) المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، كتاب الإيمان، بَابُ قَوْلِهِ -ﷺ- لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُو بِهَا، حديث رقم(492)، قال فيه صَحِيح وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ؛ وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، 7/363.

(75) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، 19/63.

(76) شرح السنة، البغوي، المكتب الإسلامي، دمشق- بيروت، 1403هـ - 1983م، 5/5، قال فيه هذا حديث متفق على صحته.

(77) المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي (ت: 543هـ)، دَار الغَرب الإسلامي، ط1، 1428هـ - 2007م، 3/435، قال فيه متَّفَقٌ عليه في صِحَّتِهِ ومَتْنِهِ.

(78) المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود المظْهِري (ت: 727 هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر- وزارة الأوقاف الكويتية، ط1، 1433هـ- 2012م، 3/117.

(79) شرح مصابيح السنة، الإمام البغوي، 3/67.

(80) ينظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته، الألباني(ت: 1420هـ)، المكتب الإسلامي، د- ت،1/431، قال فيه صَحِيح؛ وصَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب، محمد ناصر الدين الألباني محمد ناصر الدين الألباني، مكتَبة المَعارف لِلنَّشْرِ والتوزيْع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 1421هـ - 2000م، 3/450.

(81) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المباركفوري(ت: 1353هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، د-ت، 10/45، قال فيه هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

(82) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل (ت: 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ- 2001م، 8/201.

(83) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، 13/ 141، قال فيه إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(84) مسند أبي يعلى، أبو يعلى، 5/372، قال فيه إسناده صحيح؛ ومسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، الدارمي، 3/ 1850.

ومـمّ سـبق يمكننـا القـول أن هنـاك إجمـاع مـن أهـل العلـم بصفـة عامـة، وأهـل الحديـث بصفـة خاصـة عـلى صحـة هـذا الحديـث متنـا وسـندًا.

المبحـث الثانـي: بيـان معنـى الحديـث، ومـا يتعلـق بـه مـن مباحـث عقديـة، وفيـه ثلاثـة مطالـب عـلى النحـو الآتـي:

المطلـب الأول: مفهـوم الشـفاعة في اللغـة والاصطـلاح، وبيـان معنـى الحديـث كمـا ورد في صحيـح البخـاري.

أولًا- معنى الشفاعة لغة واصطلاحًا:

أ- الشفاعة لغة:

الشـفاعة لغـة مأخـوذة مـن الشـفع الـذي هو ضـد الوتـر، وهـو جعـل الفـرد زوجًا، يقـال: كان وتـراً فَشَـفَعهُ مـن بـاب قطـع، والشـفاعة الدُّعـاءُ والشَّـفاعةُ كلام الشَّـفِيعِ لِلْمَلِـكِ في حاجـة يسـأَلُها لغـيره، وشَـفَعَ إِليـه في معنـى طَلَـبَ إِليـه، والشَّـافِعُ الطالـبُ لغـيره يَتَشَـفَّعُ بـه إِلى المطلـوب يقـال تَشَـفَّعْتُ بفـلان إِلى فـلان فَشَـفَّعَني فيـه.[85] وجـاء في تـاج العـروس: الشَّـفاعَة هـي: كلامُ الشَّـفيع للمَلِـكِ في حاجـةٍ يسـأَلُها لغـيرِه، وَشَـفَع إِليـه: في معنـى طَلَـبَ إِليـه .. الشَّـفاعَة: التَّجـاوُزُ عـن الذَّنـوبِ والجرائـم".[86]

تبـين لنـا ممـا سـبق أن معنـى الشـفاعة في اللغـة يـدور حـول الدعـاء، والطلـب، والتجـاوز عـن الذنـوب.

ب- الشفاعة اصطلاحًا:

هي سؤال فعل الخير، وترك الضّرر عن الغير لأجل الغير على سبيل التضرّع [87]

قال الجرجاني: "هي السؤال في التجاوز عن الذنوب من الذي وقع الجناية في حقه"[88].

وعرفها ابن الأثير بقوله: "هي السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم" [89].

وقيل هي التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة[90].

ومـن التعريفـات السـابقة يتضـح لنـا أن معنـى الشـفاعة في الاصطـلاح يـدور حـول جلـب الخـير ودفـع البـلاء.

ثانيًا- معنى الحديث كما ورد في صحيح البخاري:

قـال البخـاري- رحمـه اللـه-: حَدَّثَنَـا إِسْـمَاعِيلُ، قَـالَ: حَدَّثَنِـي مَالِـكٌ، عَـنْ أَبِـي الزِّنَـادِ، عَـنِ الأَعْـرَجِ، عَـنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ، أَنَّ رَسُـولَ اللَّـهِ صَـلَّى اللـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ قَـالَ:

(85) ينظر: لسان العرب، ابن منظور(ت: 711هـ)، دار صادر, بيروت، ط3 - 1414هـ، 8/183.

(86) ينظر: تاج العروس، محمد المرتضى الزبيدي، المطبعة الخيرية، القاهرة، ط1، 1306هـ، 1/5348.

(87) موسـوعة كشـاف اصطلاحـات الفنـون والعلـوم، التهانـوي (ت: 1158هـ)، تحقيـق: عـلي دحـروج، مكتبـة لبنـان- بـيروت، ط1- 1996م، 1/1034.

(88) التعريفـات، الجرجانـي (ت: 816هـ)، تحقيـق: جماعـة مـن العلمـاء، دار الكتـب العلميـة بـيروت – لبنـان، ط1، 1403هـ -1983م، صـ127؛ والنهايـة في غريـب الحديـث، ابـن الأثـير، تحقيـق: طاهـر أحمـد الـزاوى - محمـود محمـد الطناحـي، المكتبـة العلمية - بـيروت، 1399هـ، 2/485.

(89) النهاية في غريب الحديث، 2/ 485.

(90) شرح العقيـدة الواسـطية محمـد بـن صالـح العثيمـين، خـرج أحاديثـه واعتنـى بـه: سـعد بـن فـواز الصميـل، دار ابـن الجـوزي للنـشر والتوزيـع، المملكـة العربيـة السـعودية، ط16، 1421هـ، 2/168.

"لِـكُلِّ نَبِـيٍّ دَعْـوَةٌ مُسْـتَجَابَةٌ يَدْعُـو بِهَـا، وَأُرِيـدُ أَنْ أَخْتَبِـئَ دَعْوَتِـي شَـفَاعَةً لِأُمَّتِـي فِي الآخِـرَةِ"[91].

المعنى العام:

يكشـف هـذا الحديـث عـن مـدى حـرص الرسـول -ﷺ- عـلى خـير أمتـه وسـعادتها في الدنيـا والآخـرة، حيـث أنـه يدخـر دعوتـه المسـتجابة، وشـفاعته العظمـى التـي وعـده اللـه بهـا إلى الآخـرة؛ حتـى يشـفع للمذنبـين مـن أمتـه شـفاعة كريمـة يـرضي بهـا قلـب الرسـول الـرؤوف الرحيـم[92].

قـال القرطبـي:" معنـاه: أنهـم عليهـم السـلام لهـم دعـوة في أممهـم هـم عـلى يقـين في إجابتهـا بمـا أعلمهـم اللـه تعـالى، ثـم خيّرهـم في تعيينهـا، ومـا عداهـا مـن دعواتهـم يرجـون إجابتهـا، وإلا فكـم قـد وقـع لهـم مـن الدعـوات المجابـة؟ وخصوصًـا نبينـا -ﷺ-، فقـد دعـا لأمتـه بـألا يسـلط عليهـم عـدوا مـن غيرهـم، وألا يهلكهـم بسـنة عامـة فأعطيهمـا، وقـد منـع أيضًـا بعـض مـا دعـا لهـم بـه؛ إذ قـد دعـا ألا يجعـل بأسـهم بينهـم فمنعهـا، وهـذا يحقـق مـا قلنـاه مـن أنّهـم في دعواتهـم راجـون الإجابة، بخـلاف هـذه الدعـوة الواحـدة "[93].

وهـذا مـن حسـن نظـره - عليـه أفضـل الصـلاة والسـلام -؛ حيـث اختـار أن تكـون دعوتـه فيمـا ينبغـي، ومـن فضـل كرمـه أن جعلهـا لأمتـه شـفاعة للمذنبـين، فكأنـه -عليـه السـلام- هيـأ النجائـب للمنقطعـين؛ ليلحقهـم بالسـابقين[94].

وفي هـذا الحديـث بيـان فضيلـة نبينـا -ﷺ- عـلى سـائر الأنبيـاء عليهـم السـلام حـين آثـر أمتـه بمـا خصّـه اللـه بـه مـن إجابـة الدعـوة بالشـفاعة لهـم، ولـم يجعـل ذلـك في خاصّـة نفسـه وأهـل بيتـه[95].

ثالثًا- استشكال الحديث وبيان الإشكال:

استشـكل ظاهـر الحديـث بمـا وقـع لكثـير مـن الأنبيـاء مـن الدعـوات المجابـة، ولا سـيما نبينـا محمـد-ﷺ- وظاهـره أن لـكل نبـي دعـوة مسـتجابة فقـط[96]، وقـد قـال اللـه تعـالى للنـاس كافـة: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافـر: 60] فعـم كل الدعـاء، وهذا وعـد مـن اللـه لعبـاده، وهـو لا يخلـف الميعـاد، وإنمـا خـصّ كل نبـي بدعـوة واحـدة

(91) صحيح البخاري، من كتاب الدعوات، بَابٌ: لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، حديث رقم(6304).

(92) المنهل الحديث في شرح الحديث، موسى شاهين لاشين، دار المدار الإسلامي، ط1، 2002م، 4/ 267.

(93) المفهـم لمـا أشـكل مـن تلخيـص كتـاب مسـلم، القرطبـي (ت: 656هـ)، حققـه وعلـق عليـه وقـدم لـه: محيـي الديـن ديـب ميسـتو، وآخـرون، دار ابـن كثـير، دمشـق- بـيروت، ط1، 1417هـ - 1996م، 1/ 453.

(94) التوضيـح لـشرح الجامـع الصحيـح، ابـن الملقـن (ت: 804هـ)، تحقيـق: دار الفـلاح للبحـث العلمـي وتحقيق الـتراث، دار النوادر، دمشـق – سـوريا، ط1، 1429هـ - 2008م، 29/ 177.

(95) شرح صحيـح البخـاري، ابـن بطـال، (ت: 449هـ)، تحقيـق: أبـو تميـم يـاسر بـن إبراهيـم، مكتبـة الرشـد - السـعودية، الرياض، ط2، 1423هـ - 2003م، 10/ 75.

(96) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، 11/ 96- 97.

مستجابة، فأين فضل درجة النبوة ؟[97].

أقول أهل العلم في هذا الإشكال:

اختلف العلماء في الجواب على هذا الإشكال على أقوال أهمها:

إن المراد بالإجابة في الدعوة المذكورة القطع بها، وما عدا ذلك من دعواتهم فهو على رجاء الإجابة، وقيل معنى قوله" لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ " أي أفضل دعواته ولهم دعوات أخرى، وقيل لكل منهم دعوة عامة مستجابة في أمته إما بإهلاكهم وإما بنجاتهم، وأما الدعوات الخاصة فمنها ما يستجاب ومنها مالا يستجاب، وقيل لكل منهم دعوة تخصه لدنياه أو لنفسه كقول نوح:] لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ([نوح: 26] وقول زكريا:] فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي ([مريم: -5 6] وقول سليمان:]وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي([ص: 35] حكاه بن التين، وقال بعض شراح المصابيح ... المراد بهذا الحديث أن كل نبي دعا على أمته بالإهلاك إلا أنا فلم أدع فأعطيت الشفاعة عوضا عن ذلك للصبر على أذاهم والمراد بالأمة أمة الدعوة لا أمة الإجابة[98].

وأجيب عن هذا الإشكال: بأن المراد بالإجابة في الدعوة المذكورة القطع بها وما عدا ذلك من دعواتهم فهو على رجاء الإجابة "[99].

وَرَجَّحَ النَّوَوِيُّ أَنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُتَيَقَّنَةُ الْإِجَابَةِ وَعَلَى يَقِينٍ مِنْ إِجَابَتِهَا وَأَمَّا بَاقِي دَعَوَاتِهِمْ فَهُمْ عَلَى طَمَعٍ مِنْ إِجَابَتِهَا وَبَعْضُهَا يُجَابُ وَبَعْضُهَا لَا يُجَابُ"[100].

قال ابن بطال رحمه الله:" وليس قوله: " "لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مستجابةٌ". مما يدل أنه لا يستجاب للأنبياء غير دعوة واحدة، وقد ثبت عن النبي - ﷺ- أنه أجيبت دعوته في المشركين حين دعا عليهم بسبع كسبع يوسف، ودعا على صناديد قريش المعاندين له، فقتلوا يوم بدر"[101].

المطلب الثاني- مذهب أهل السنة في الشفاعة:

إن أهل السنة والجماعة يثبتون الشفاعة بأنواعها الثمانية، ومنها الشفاعة لأهل الكبائر من أمة النبي- ﷺ -، ويردون قول المعتزلة المنكرين لها[102].

يقول أبو الحسن الأشعري: "وأجمعوا – أي أهل السنة - على أن شفاعة النبي -ﷺ- لأهل الكبائر من أمته، وعلى أنه يخرج من النار قومًا من أمته بعد ما

(97) شرح صحيح البخاري، 10/75.

(98) فتح الباري شرح صحيح البخاري، 11/ 96- 97.

(99) فتح الباري شرح صحيح البخاري، 11/ 96- 97؛ وفتح المنعم شرح صحيح مسلم موسى شاهين لاشين، دار الشروق، ط2، 1423هـ- 2002م، 2/32؛ والكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، الكرماني (ت: 786هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط2، 1401هـ- 1981م، 22/123.

(100) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط2، 1392هـ، 3/75.

(101) شرح صحيح البخاري، ابن بطال، 10/75.

(102) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، محمد ابن ابي العز الحنفي، تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، 1418هـ، 1/282-290.

صـاروا حممـاً"[103]

ويقـول ابـن قدامـة المقـدسي:" ويشـفع نبينـا -ﷺ- فيمـن دخـل النـار مـن أمتـه مـن أهـل الكبائـر، فيخرجـون بشـفاعته بعدمـا احترقـوا وصـاروا فحمـا وحممـا فيدخلـون الجنـة بشـفاعته ولسـائر الأنبيـاء والمؤمنـين والملائكـة شـفاعات" [104].

ويقـول الإمـام ابـن تيميـة: " ومذهـب سـلف الأمـة وأئمتهـا، وسـائر أهـل السـنة والجماعـة إثبـات الشـفاعة لأهـل الكبائـر، والقـول بأنَّـه يخـرج مـن النـار مـن في قلبـه مثقـال ذرة مـن إيمـان".[105]

- أدلة إثبات الشفاعة عند أهل السنة والجماعة:

اسـتدل أهـل السـنة والجماعـة عـلى عـدم كفـر مرتكـب الكبـيرة، وعـدم خلـوده في النـار إن دخلهـا، وعـلى ثبـوت الشـفاعة بنصـوص مـن القـرآن الكريـم، والحديـث الشريـف عـلى النحـو الآتـي:

أولًا- ثبوت الشفاعة بالقرآن الكريم:

اسـتدل أهـل السـنة بالعديـد مـن الآيـات القرآنيـة للدلالـة عـلى إثبـات الشـفاعة يـوم القيامـة منهـا:

1 - قولـه تعـالى: ﴿يَعْلَـمُ مَـا بَيْـنَ أَيْدِيهِـمْ وَمَـا خَلْفَهُـمْ وَلَا يَشْـفَعُونَ إِلَّا لِمَـنِ ارْتَضَى وَهُـمْ مِنْ خَشْـيَتِهِ مُشْـفِقُونَ﴾ [سـورة الأنبيـاء آية 28].

هـذه الآيـة مـن أقـوى الدلائـل في إثبـات الشـفاعة لأهـل الكبائـر، وهـو أن مـن قـال لا إلـه إلا اللـه فقـد ارتضـاه اللـه في ذلـك، ومتـى صـدق عليـه أنـه ارتضـاه اللـه في ذلـك (فقـد صـدق عليـه أنـه ارتضـاه اللـه)

وإذا ثبت الله سبحانه قد ارتضاه وجب اندراجه تحت هذه الآية[106].

2 - يقـول تعـالى: ﴿ يوْمَئِـذٍ لا تَنْفـعُ الشَّـفاعَةُ إلاّ لِمَـنْ أذِنَ لَـهُ الرحمـنُ ورَضِيَ لَـهُ قَـوْلاً﴾ [سـورة طه آيـة 109].

قـال القـاضي عيـاض -رحمـه اللـه- مذهـب أهـل السـنة جـواز الشـفاعة عقـلا ووجوبهـا سـمعًا بصريـح قولـه تعـالى: ﴿ يوْمَئِـذٍ لا تَنْفـعُ الشَّـفاعَةُ إلاّ لِمَـنْ أذِنَ لَـهُ الرحمـنُ ورَضِيَ لَـهُ قَـوْلاً﴾ وقولـه ﴿وَلَا يَشْـفَعُونَ إِلَّا لِمَـنِ ارْتَضَى﴾ وأمثالهمـا وبخـبر الصـادق -ﷺ-، وقـد جـاءت الآثـار التـي بلغـت بمجموعهـا التواتـر بصحـة الشـفاعة في الآخـرة لمذنبـي المؤمنـين، وأجمـع السـلف والخلـف ومـن بعدهـم مـن أهـل السـنة عليهـا[107].

(103) رسـالة إلى أهـل الثغـر، أبـو الحسـن الأشـعري أبـو الحسـن الأشـعري (ت: 324هـ)، تحقيـق: عبـد اللـه شـاكر محمـد الجنيـدي، عمـادة البحـث العلمـي بالجامعـة الإسـلامية، المدينـة المنـورة، المملكـة العربيـة السـعودية، 1413هـ، صـ164.

(104) لمعـة الاعتقـاد الهـادي إلى سـبيل الرشـاد، ابـن قدامـة المقـدسي، تحقيـق: بـدر بـن عبـد اللـه البـدر، الـدار السـلفية – الكويـت، ط1، 1406هـ، صـ134.

(105) مجمـوع الفتـاوى، ابـن تيميـة (ت: 728هـ)، تحقيـق: عبـد الرحمـن بـن محمـد بـن قاسـم، مجمـع الملـك فهـد لطباعة المصحـف الشريـف، المدينـة النبويـة، المملكة العربيـة السـعودية، 1416هـ-1995م، 1/116.

(106) مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي(ت: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3- 1420هـ، 22/ 136.

(107) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، 3/35.

3 - قال تعالى:﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [سورة النساء آية145].

هذه الآية تدل على إثبات الشفاعة للفساق من المسلمين؛ لأنه -ﷺ- خص المنافقين بهذا التهديد، ولو كان ذلك حاصلا لغير المنافقين، لم يكن ذلك زجرا عن النفاق[108].

ثانيًا- أدلة إثبات الشفاعة من الحديث الشريف:

استدل أهل السنة والجماعة بعدة أحاديث على ثبوت الشفاعة في الآخرة، يقول الإمام ابن تيمية- رحمه الله-: " فقد تواترت الأحاديث عن النبي -ﷺ- في أنه يخرج أقوام من النار بعدما دخلوها، وأن النبي -ﷺ- يشفع في أقوام دخلوا النار، وهذه الأحاديث حجة على الوعيدية الذين يقولون: من دخلها من أهل التوحيد لم يخرج منها"[109].

ويقول الإمام أبو الحسن الأشعري- رحمه الله-: " إن الله عز وجل يخرج قومًا من النار بعد أن امتحشوا بشفاعة رسول الله -ﷺ- تصديقا لما جاءت به الروايات عن رسول الله -ﷺ-".[110]

ومن الأحاديث التي تثبت الشفاعة صراحة للمذنبين من أمة رسول الله -ﷺ-:

1 - حديث جابر بن عبد الله قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ:" إِنَّ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي"[111].

2 - حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ شُفِّعْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ أَدْخِلِ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ خَرْدَلَةٌ فَيَدْخُلُونَ، ثُمَّ أَقُولُ أَدْخِلِ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى شَيْءٍ "، فَقَالَ أَنَسٌ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" [112].

3 - عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ»[113].

4 - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ

(108) مفاتيح الغيب، 11/251.

(109) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، 7/486.

(110) الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن الأشعري (ت: 324هـ)، تحقيق: فوقية حسين محمود، دار الأنصار- القاهرة، ط1، 1397هـ، ص17.

(111) سنن الترمذي، كتاب الزهد، باب ذكر الشفاعة، حديث رقم(4452).

(112) صحيح البخاري كتاب التوحيد، باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم حديث رقم (6509).

(113) صحيح البخاري كتاب الإيمان، بَابُ زِيَادَةِ الإِيمَانِ وَنُقْصَانِهِ، حديث رقم (44).

فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا قَدْ اسْوَدُّوا فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الْحَيَا أَوْ الْحَيَاةِ شَكَّ مَالِكٌ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً"[114].

المطلب الثالث- مذهب النافين للشفاعة لأهل الكبائر وأدلتهم ومناقشتها.

ذهب المعتزلة والخوارج وغيرهم إلى القول بنفي الشفاعة لأهل الكبائر، وسوف يقتصر حديثنا في هذا المبحث على موقف المعتزلة فقط خشية الإطالة.

فالمعتزلة ينكرون شفاعة النبي -ﷺ- وغيره فيمن استحق النار من أهل الكبائر؛ لأن إثبات الشفاعة للفساق عندهم ينافي مبدأ الوعيد الذي هو أصل من أصولهم الخمسة التي يقوم عليها مذهبهم.

يقول القاضي عبد الجبار الهمذاني- من كبار المعتزلة – " إن الشفاعة ثابتة للمؤمنين دون الفساق من أهل الصلاة".[115]

ويقول ابن تيمية:" إن الخوارج والمعتزلة يقولون: " إن من دخل النار لا يخرج منها بل يخلد فيها وينكرون شفاعة محمد -ﷺ- في أهل الكبائر قبل الدخول وبعده، وينكرون خروج أحد من النار"[116].

واستدل المعتزلة على مذهبهم بعدة بأدلة نقلية، وأخرى عقلية على النحو الآتي:

أولاً- أدلتهم من القرآن الكريم:

استدل المعتزلة بعدة أدلة من القرآن الكريم على نفي الشفاعة للمسلم العاصي، وذلك لفهمهم الخاطئ لنصوص القرآن الكريم، منها:

1 – قال تعالى:﴿ وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [سورة البقرة:48].

يقول القاضي عبد الجبار:" الآية تدل على أن من استحق العقاب لا يشفع النبي -ﷺ- له، ولا ينصره؛ لأن الآية وردت في صفة اليوم"[117]

ويقول الزمخشري عند تفسير هذه الآية:" فإن قلت: هل فيه دليل على أنّ الشفاعة لا تقبل للعصاة؟ قلت: نعم، لأنه نفى أن تقضى نفس عن نفس حقاً أخلت به من فعل أو ترك، ثم نفى أن يقبل منها شفاعة شفيع فعلم أنها لا تقبل للعصاة"[118].

ومّمّ تجدر الإشارة إليه أن استدلال المعتزلة بهذه الآية على نفي الشفاعة لأهل الكبائر باطل؛ وذلك لأن الشفاعة في الآية الكريمة هي الشفاعة للكافرين.

(114) صحيح البخاري كتاب الإيمان، بَاب تَفَاضُلِ أَهْلِ الْإِيمَانِ فِي الْأَعْمَالِ، حديث رقم (22).

(115) شرح الأصول الخمسة، القاضي عبدالجبار، حققه وقدم له: عبدالكريم عثمان، مكتبة وهبة، ط3، 1416هـ-1996م، صـ690.

(116) مجموع الفتاوى الكبرى، ابن تيمية 6/659، 637.

(117) متشابه القرآن، القاضي عبدالجبار(ت: 415هـ)، تحقيق: عدنان محمد زرزور، دار التراث، د – ت،1/90- 91.

(118) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري (ت: 538هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت، ط3- 1407هـ، 1/136- 137.

يقول القرطبي: "وقد أجمع المفسرون على أن المراد بقوله تعالى:)وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ(النفس الكافرة لا كل نفس".[119]

ويقول الطبري: قوله تعالى:)وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ(. إنما هي لمن مات على كفره غير تائب إلى الله عز وجل).[120]

ويقول ابن كثير: "قوله تعالى)وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ(يعني من الكافرين، كما قال تعالى:)ما تنفعهم شفاعة الشافعين([سورة المدثر: آية 48]".[121]

ويقول البيضاوي " وقد تمسكت المعتزلة بهذه الآية على نفي الشفاعة لأهل الكبائر، وأجيب بأنها مخصوصة بالكفار للآيات والأحاديث الواردة في الشفاعة، ويؤيده أن الخطاب معهم، والآية نزلت رداً لما كانت اليهود تزعم أن آباءهم تشفع لهم".[122]

ومّما سبق يتبين لنا أن المراد بالشفاعة المنفية في الآية الشفاعة للكفار لا للعصاة؛ وبذلك يبطل استدلال المعتزلة بهذه الآية على نفي الشفاعة لأهل الكبائر.

2 - قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِى النَّارِ﴾. [سورة الزمر:19].

يقول القاضي عبد الجبار: " الآية تدل على أن من أخبر الله تعالى أنه يعذبه لا يخرج من النار، فإذا صح أنه أخبر بذلك في الفجار والفساق، فيجب ذلك فيهم...ويدل أيضاً: على أنه صلى الله عليه وسلم لا يشفع لهم؛ لأنه لو شفع لهم لوجب أن يكون منقذاً من النار وقد نفى الله تعالى عنه ذلك"[123].

وتجدر الإشارة أن الآية الكريمة في أهل الكفر والضلال، ولا دلالة فيها على نفي الشفاعة عن صاحب الكبيرة، لأنه ليس ممن حقت عليه كلمة العذاب.

يقول الطبري:")أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ(أفمن وجبت عليه كلمة العذاب في سابق علم ربك يا محمد بكفره"[124].

ويقول محمد سيد طنطاوي:" أفمن وجب عليه العذاب بسبب إصراره على

(119) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ت: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م، 1/379.

(120) جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري (ت: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ- 2000م، 1/33.

(121) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير(ت: 774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ - 1999م، 1/158.

(122) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي (ت: 685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1418هـ، 1/79.

(123) متشابه القرآن، 2/592.

(124) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، 21/275.

كفره حتى النهاية، أفتستطيع أنت- أيها الرسول الكريم- أن تنقذه من هذا المصير الأليم؟ لا- أيها الرسول الكريم- إنك لا تستطيع ذلك؛ لأن من سبق عليه قضاؤنا بأنه من أهل النار، بسبب استحبابه الكفر على الإيمان لن تستطيع أنت أو غيرك إنقاذه منها[125].

ثانيًا- الأدلة العقلية:

استدل المعتزلة بعدة أدلة عقلية على إنكار الشفاعة لأهل الكبائر منها:

1 - يقول القاضي عبد الجبار:" أليس أن الأمة اتفقت على قولهم: اللهم اجعلنا من أهل الشفاعة، فلو كان الأمر على ما ذكرتموه لكان يجب أن يكون هذا الدعاء دعاء لأن يجعلهم الله تعالى من الفساق، وذلك خلف[126]".

ويرد الإمام القرطبي على بطلان هذه الشبهة قائلًا:" إنما يطلب كل مسلم شفاعة الرسول، ويرغب إلى الله في أن تناله لاعتقاده أنه غير سالم من الذنوب، ولا قاسم لله سبحانه بكل ما افترض عليه بل كل واحد معترف على نفسه بالنقص فهو لذلك يخاف العقاب، ويرجو النجاة، وقال صلى الله عليه وسلم:" لَنْ يُنَجِّيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ" قَالُوا: وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:" وَلاَ أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ "[127][128].

2 - يقول القاضي عبد الجبار: "ما قولكم فيمن حلف ليفعل ما يستحق به الشفاعة؟ أليس يلزمه أن يرتكب الكبيرة، ويصير من أهل الفسوق والعصيان؟"[129].

يرد أبو منصور البغدادي هذا الدليل قائلا: "وجوابنا عن هذا السؤال: إن الحالف إن حلف على أن يعمل عملا يستحق به الشفاعة حانث في يمينه؛ لأن من نال الشفاعة في الآخرة فإنما ينالها بفضل من الله تعالى بلا استحقاق، وإن حلف أن يعمل عملا يصير به من أهل الشفاعة أمرنا بأن يعتقد أصولنا في التوحيد والنبوات وأن يجتنب البدع الضالة"[130].

ومّمّ سبق يتبين لنا بطلان أدلة المعتزلة في إنكار الشفاعة؛ لأن النبي-ﷺ- وكذلك أصحابه رضوان الله عليهم، كانوا يصلون الجنازة على المذنب العاصي، وغير المذنب من المسلمين، ولو كان الميت المذنب لا يشفع فيه، ولا ينفعه الدعاء لما كان للصلاة عليه معنى.

(125) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط1، 1998م، 12/ 209.

(126) شرح الأصول الخمسة، صـــ 692.

(127) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، حديث رقم (6463).

(128) الجامع لأحكام القرآن، 1/ 380،381.

(129) شرح الأصول الخمسة، صـــ693.

(130) أصول الدين، صـــ 245.

الخاتمة

الحمد لله الذي أعان على إتمام هذا البحث، والصلاة والسلام على إمام المتقين وخاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

لقد منَّ الله- تعالى- عليَّ بإنهاء هذا البحث، وقد خلصت من هذه الدراسة بنتائج أجمل أهمها في النقاط الآتية:

- إن حديث " لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ.." ثابت متنا وسندا.
- ينكر بعض الفرق ومنهم المعتزلة شفاعة النبي -ﷺ- لأهل الكبائر من أمته في خروجهم من النّار؛ لأنّهم يرون أنّ مرتكب الكبيرة كافر مخلد في النار.
- تواترت الأحاديث في شفاعة النبي - ﷺ- في العصاة من أهل التوحيد الذين يدخلون النار بذنوبهم، وقد أجمع عليها الصحابة، وأهل السنة قاطبة وبَدَّعُوا من أنكرها.
- أهل السنة والجماعة يقرّون بشفاعة نبيّنا محمد-ﷺ- في أهل الكبائر، ويذهبون إلى أن مرتكب الكبيرة لا يكفر ولا يخلد في النار؛ وذلك لبقاء أصل الإيمان عنده.
- مذهب أهل السنة والجماعة أن الشفاعة ثابتة للرسول -ﷺ- والأنبياء والصالحين والملائكة والشهداء والعلماء.
- للرسول-ﷺ- أكثر من شفاعة, منها: الشفاعة العظمى, وشفاعته لأهل الكبائر, والشفاعة لتخفيف العذاب في جهنم في بعض الأوقات, والشفاعة لرفع الدرجات في الجنة.
- إن إثبات الشفاعة لا ينافي علم الله -ﷻ- المحيط بكل شيء، فهي تكريم للشافع ورحمة للمشفوع له.
- بعض الأعمال تشفع لصاحبها يوم القيامة، كشفاعة كلمة التوحيد، وشفاعة الانتماء لأمة محمد - ﷺ- وشفاعة الصيام والقرآن... وغيرها.

التوصيات:

- الاعتناء بمثل هذه الأبحاث التي تدفع الشبهات المثارة حول عقيدة أهل السنة والجماعة.
- يوصي الباحث بالاهتمام بالأحاديث الواردة في الشفاعة، ودراستها دراسة حديثية عقائدية.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص.
1. الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن الأشعري (ت: 324هـ)، تحقيق: فوقية حسين محمود، دار الأنصار- القاهرة، ط1، 1397هـ.
2. الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415هـ.
3. الأعلام، الزركلي(ت: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.
4. الأنساب، أبي سعيد عبد الكريم السمعاني(ت: 562هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، 1998م.
5. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي (ت: 685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1418هـ.
6. البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى، دار ابن الجوزي، ط1، 1436هـ.
7. تاج العروس، محمد المرتضى الزبيدي، المطبعة الخيرية، القاهرة، ط1، 1306هـ.
8. تاريخ دمشق، ابن عساكر (ت: 571هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ - 1995م.
9. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن المباركفورى (ت: 1353هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، د- ت.
10. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، شمس الدين السخاوي (ت: 902هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1414هـ- 1993م.
11. تذكرة الحفاظ، الذهبي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط1، 1419هـ- 1998م.
12. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض (ت: 544هـ)، تحقيق: ابن تاويت الطنجي،
13. مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، ط1، 1965م.
14. تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك، جلال الدين السيوطي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1431هـ-2010-م.
15. التعديل والتجريح، سليمان بن خلف بن سعد الباجي (ت474)، تحقيق: أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض، ط1، 1406هـ- 1986م.
16. التعريفات، الجرجاني (ت: 816هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1403هـ 1983-م.
17. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (ت: 774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ - 1999م.
18. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط1، 1998م.
19. تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد- سوريا، ط1، 1406هـ - 1986م.
20. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر (ت 463هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387هـ.
21. تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، شمس الدين الذهبي (ت: 748 هـ)، تحقيق: غنيم عباس غنيم - مجدي السيد أمين، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط1، 1425هـ- 2004م.
22. تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ت852)، دار الفكر بيروت- لبنان، ط1، 1404هـ- 1984م.
23. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي (ت: 742هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1400هـ - 1980م.

24. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن (ت: 804هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق – سوريا، ط1، 1429هـ– 2008م.
25. الثقات، ابن حبان (ت: 354هـ)، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ط1، 1395هـ 1975-هـ.
26. جامع البيان في تأويل القرآن " تفسير الطبري"، ابن جرير الطبري (ت: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ– 2000م.
27. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ت: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م.
28. الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم (ت: 327هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1271هـ– 1952م.
29. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني (ت: 430هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، 1409هـ.
30. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي اليعمري(ت 799هـ) تحقيق وتعليق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، د – ت.
31. سنن ابن ماجه، ابن ماجة (ت: 273هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ– 2009م.
32. سنن الترمذي، الترمذي (ت: 279هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط2، 1395هـ - 1975م.
33. السنن الكبرى، النسائي (ت: 303هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1421هـ - 2001م.
34. سير أعلام النبلاء، الذهبي (ت: 748هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ 1985-م.
35. شرح الأصول الخمسة، القاضي عبدالجبار، حققه وقدم له: عبدالكريم عثمان، مكتبة وهبة، ط3، 1416هـ– 1996م.
36. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، الزرقاني، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، ط1، 1424هـ - 2003م.
37. شرح السنة، البغوي، المكتب الإسلامي، دمشق- بيروت، 1403هـ - 1983م.
38. شرح العقيدة الطحاوية، محمد ابن ابي العز الحنفي، تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، 1418هـ.
39. شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح العثيمين، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط16، 1421هـ
40. شرح صحيح البخارى، ابن بطال، (ت: 449هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط2، 1423هـ - 2003م.
41. شرح مصابيح السنة، البغوي(ت: 854 هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، 1433هـ– 2012م.
42. صحيح ابن حبان، محمد بن حبان(ت: 354هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2، 1414هـ - 1993م.
43. صحيح البخاري، البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ
44. صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب، محمد ناصر الدين الألباني، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 1421هـ - 2000م.
45. صحيح الجامع الصغير وزياداته، الألباني (ت: 1420هـ)، المكتب الإسلامي، د– ت.
46. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي

– بيروت، د– ت.
47. الضعفاء والمتروكين، ابن الجوزي (ت: 597 هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط1، 1406هـ.
48. الطبقات الكبرى، ابن سعد (ت: 230هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1410 هـ – 1990م.
49. طبقات علماء الحديث، محمد بن أحمد الدمشقي الصالحي (ت: 744 هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط2، 1417هـ.
50. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة – بيروت، 1379م.
51. فتح المنعم شرح صحيح مسلم، موسى شاهين لاشين، دار الشروق، ط2، 1423هـ – 2002م.
52. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، الكرماني (ت: 786هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط2، 1401هـ– 1981م.
53. الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي الجرجاني (ت: 365هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، الكتب العلمية – بيروت– لبنان، ط1، 1418هـ1997م.
54. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري (ت: 538هـ)، دار الكتاب العربي– بيروت، ط3 – 1407هـ.
55. لسان العرب، ابن منظور(ت: 711هـ)، دار صادر, بيروت، ط3 – 1414هـ.
56. لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، ابن قدامة المقدسي، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الدار السلفية – الكويت، ط1، 1406هـ.
57. مالك حياته وعصره وفقهه، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، 1952م.
58. متشابه القرآن، القاضي عبدالجبار(ت: 415هـ)، تحقيق: عدنان زرزور، دار التراث، د – ت.
59. مجموع الفتاوى، ابن تيمية (ت: 728هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ1995–م.
60. المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي (ت: 543هـ)، دَار الغَرب الإسلامي، ط1، 1428هـ– 2007م.
61. المستدرك على الصحيحين، الحاكم (ت: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1411هـ – 1990م.
62. مسند أبي يعلى، أبو يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ط1، 1404هـ – 1984م.
63. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل (ت: 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ– 2001م.
64. مسند البزار، البزار (ت: 292هـ)، تحقيق: عادل بن سعد، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط1، 1988م.
65. مسند الدارمي، الدارمي (ت: 255هـ)، تحقيق: حسين سليم الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1412هـ– 2000م.
66. المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، أبو نعيم الأصبهاني، تحقيق: محمد حسن محمد حسن، قدّم له: كمال عبد العظيم العناني، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، د– ت.
67. المعجم الأوسط، الطبراني (ت: 360هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد, عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، د– ت.
68. المعين في طبقات المحدثين، الذهبي (ت: 748هـ)، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان – عمان – الأردن، ط1، 1404هـ.
69. مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي(ت: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط-3

1420هـ.
70. المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود المُظْهِري (ت: 727 هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر- الكويت، ط1، 1433هـ- 2012م.
71. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، القرطبي (ت: 656هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو، وآخرون، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط1، 1417هـ- 1996م.
72. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412هـ - 1992م.
73. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط2، 1392هـ.
74. المنهل الحديث في شرح الحديث، موسى شاهين لاشين، دار المدار الإسلامي، ط1، 2002م.
75. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي (ت: 1158هـ)، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان- بيروت، ط-1 1996م.
76. موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس، تحقيق: تقي الدين الندوي، دار القلم- دمشق، ط1، 1413هـ - 1991م.
77. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ